

سَمْعٌ وَفَهْمٌ

الجزء الأول والثاني - المجلد الرابع والثلاثون

١٩٧٨

بنزلة خنزاكليس المكتشفة في نوزي

الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل

رئيسة قسم المسماريات

لها عنوانها الخاص وهي كما يلي :-

١ - مجموعة Marūtu التبنّي وبدخل ضمن هذه المجموعة نوعان من التبنّي ، الاول التبنّي الاعتيادي ويتم عادة في حالة عدم الانجاب أو في حالة الشيخوخة فيعمد كثير من الناس الى تبنّي شخص يساعد في الحقل وفي اعمالهم اليومية فيرم عقد بين الطرفين أي بين التبنّي والتبنّي أمام الشهود يلتزم فيه التبنّي أن يوفر لابيه التبنّي الحاجيات الضرورية كأن يزوده بنسبة من الزيت والحبوب والملابس وان يلتزم بكل فروض الابوة اللازمة ، كما يلتزم الاب التبنّي ان يهب قسما من الميراث الى التبنّي أما اذا لم يكن للمتبنّي اولاد من صلبه فينتقل الميراث كله الى التبنّي . وهذا النوع من التبنّي كان شائعاً عند البابليين والاشوريين أيضاً . أما النوع الثاني فهو ان يتبنّي أحد الاشخاص شخصا آخر وان يقدم كل منهما للآخر هدايا متبادلة . والهدايا تتكون عادة من قطعة من الارض أو العقار عن هذا الطريق كان يتم بيع الاراضي أو العقار بين التبنّي والتبنّي ، فالتبنّي في نوزي وارابخا وتل الفخار ما هو الا عملية بيع وشراء أو بالاحرى عملية تحايل على القانون والسبب على ما يبدو أن بيع الاراضي كان ممنوعاً . الا أنه يظهر بان شراء الاراضي كان مسموحاً به بين افراد العائلة نفسها لذا فقد استغلوا التبنّي كوسيلة لتحقيق شراء الاراضي ، فنجد ان نصوص نوزي وتل الفخار تناولت قضية التبنّي بكثرة ويستدل من هذا بان الشخص الذي يريد أن يشتري قطعة من الارض ينتمي

قام المتحف العراقي في عام ١٩٢٥ بالاشتراك مع المدارس الامريكية للبحوث الشرقية بالتنقيب في الموقع الاثري نوزي (بورغان تبه) الذي يقع على بعد ١٣ كم الى الجنوب الغربي من كركوك وتوقف العمل لفترة من الزمن ثم تجدد خلال الفترة ١٩٢٧-١٩٣١ من قبل نفس المدرسة المذكورة وجامعة هارفرد ومتحف بنسلفانيا . وعثرت البعثة على ما يناهز الاربعة آلاف رقيم طيني وبعد دراستها من قبل المختصين ^(١) اتضح بانها تعود للحموريين ^(٢) الذين استوطنوا بعض أجزاء شمال العراق مثل نوزي (بورغان تبه) ولربخا (كركوك)

وفي عام ١٩٦٧ اضيف موقع جديد الى الاماكن الالفة الذكر وهو موقع تل الفخار الذي يقع الى الجنوب الغربي من كركوك بحوالي ٤٥ كم ، ويبعد هذا التل حوالي ٣٥ كم جنوب غربي موقع نوزي وقد تم الكشف عنه من قبل مديرية الآثار العامة فعثرت هيئة التنقيب على ٦٠٠ رقيم طيني بالاضافة الى لقي أثرية متنوعة ^(٣)

وبقدر ما يتعلق الأمر باختصاصي فقد أوليت دراسة نصوص الرقم المكتشفة في الموقع المذكور عناية خاصة ^(٤) فوجدت ان هذه النصوص تشبه في صيغتها ومضامينها النصوص التي وجدت في نوزي وارابخا وان زمن هذه الرقم يعود الى العهد الاشوري الوسيط (منتصف الالف الثاني ق م) .

تألف الرقم الطينية لموقع نوزي من عدة مجاميع وكل مجموعة

الى عائلة مالك تلك الارض كمتبني بعد موافقة صاحب الارض
اي المالك ، فتقدم له قطعة الارض كهدية ومقابل ذلك يقدم
المتبني هدية الى المتبني تعادل قيمة الارض .

مثال :

رقيم تبني ، يذكر بأن الشخص الاول قد تبني الشخص الثاني
الارض البور الواقعة في وسط مدينة كوروخاني
داخل السور ، والمجاورة الى مقاطعة فلان
قد اعطاها الشخص الاول الى الثاني كحصة له .

٢- مجموعة Titennūtu مستندات رهن وقروض ويدخل
تحت هذا العنوان عقود رهن وايجار عقار ، نقل ملكية من
شخص الى آخر وتبادل ممتلكات بين شخصين .

مثال :

الشخص الاول اعطى قطعة من الارض الى الشخص الثاني لمدة
أربع سنوات وقد تسلم مقابل ثمن ايجار الارض كمية من
الحبوب وثوراً واحداً بصحة جيدة ، عمره (٥) سنوات واثاء
من النحاس وزن ٨ منات .

اذا انقضت السنوات الاربع ينبغي على الشخص الاول ان يعيد
جميع ما تسلمه الى الشخص الثاني ويسترجع قطعة الارض .
كتبت اللوحة أمام الشهود .

٣- مجموعة Lišanu اقرار أو اعتراف ويغلب على هذه
النصوص طابع التعهد والاعتراف بتسليم شيء ما .

مثال :

ذهب الشخص الاول مع الشخص الثاني الى المحكمة واعترف
اي قال : تسلم والدي كمية من الحبوب من الشخص الثاني
مقابل بقائي كرهينة عنده واشتغالي في حقله لحين ارجاع الحبوب
فاذا انقطعت يوماً واحداً عن العمل فينبغي ان ادفع منا واحداً
من البرونز ولقد انقطعت عن العمل سبعة أيام .
ف نظرت المحكمة في القضية وقررت أن يدفع الشخص الاول
التمن المترتب عليه (أي عن مدة انقطاعه عن العمل) الى الشخص
الثاني .

٤- مجموعة Tamgurtu اتفاق بين طرفين بخصوص
قطعة من الارض تذكر ان الشخص الاول قد تنازل الى الشخص
الثاني عن قطعة الارض الواقعة بالقرب من اربخا وان الشخص
الثاني قد تنازل الى الشخص الاول عن قطعة الارض البور .
مثال

هكذا قال الشخص الاول : اعطيت قطعة من الارض واقعة
بالقرب من مدينة اربخا (كركوك) الى الشخص الثاني .

اذا أقام احد اخوتي دعوى وطالب بهذه الارض فسوف اوضح لهم
واعيد الارض الى الشخص الثاني .

هكذا قال الشخص الثاني : اذا أقام احد اخوتي دعوى ضد
الشخص الاول فسوف اوضح لهم واعيد الارض الى الشخص الاول .
اذا اخل احد الطرفين بالعقد فيجب ان يدفع مئتين من الفضة .
كتبت اللوحة أمام الشهود وأمام مساحي الارض

٥- مجموعة Subēultu (المقايضة) وهي عبارة عن
تبادل حاجة بحاجة أخرى اي عملية تبادل بين شخصين .
مثال

الشخص الاول اعطى الى الشخص الثاني حقلاً واقعاً بالقرب
من مدينة نوزي . الشخص الثاني اعطى الى الشخص الاول كمية من
الحبوب ، ملابس ، مقدار من الفضة ، وابريق من النحاس .

كتبت اللوحة بعد صدور الاعلان (اي الموافقة) أمام البوابة .
٦- مجموعة Riksu عقود الزواج وهي وثائق رسمية
تنص على شروط الاتفاق التي تتضمن حقوق وواجبات الطرفين .
مثال :

رقيم بخصوص عقد زواج : ذكر فيه بان الشخصين الاول
والثاني قد اتفقا على العقد وان الشخص الثاني قد اعطى اخيه
كزوجة الى الشخص الاول . وقد دفع الشخص الاول هدية
المهر مقدارها (١٠) مواشي ، (١٠) شاة من الفضة ، (٥)
أمنان من الذهب .

٧- مجموعة النصوص القضائية التي تبحث في مختلف
الشؤون القضائية ، وتشير الى ان الشخص الاول والثاني قد حضرا
الدعوى امام المحاكم ثم تذكر سير المحاكمة واصدار قرار المحكم .
وقد وصلتنا مجموعة كبيرة من سجلات المحاكم وهي عبارة عن
(ملخص للدعاوي الحقوقية) .
مثال :

هكذا قال الشخص الاول امام المحاكم : كنت قد اقترضت
عدداً من الاغنام لفترة امدتها ستة اشهر من الشخص الثاني وقد
ارجعتها في الوقت المحدد . هكذا قال الشخص الثاني امام المحاكم :
اعطيت الى الشخص الاول عدداً من الاغنام ولكن الاغنام كانت
بحالة جيدة (يقصد بصحة جيدة وصوف كثيف) ولأن اعاد
الي الاغنام ضعيفة وصوفها قليل فوجه المحاكم استلثة الى الشخص
الاول بخصوص الموضوع فاجاب : لا هذا غير صحيح .
فسأله المحاكم : هل عندك شهود فاجاب : نعم
فطلبوا منه احضار الشهود . وبعد ادائهم اليمين .

ادلى الشهود بشهاداتهم فوجد المحاكم تناقضاً في كلامهم . فطلبوا
من الدائن والشهود ان يذهبوا ويقسموا امام الالهة (لكي تثبت

الالهة صحة او خطأ شهاداتهم) .
فخاف الدائن من الالهة وقال : ان ما قاله المدين (اي الشخص الثاني) صحيح . ثم اصدر الحكام قرار الحكم .

٨- مجموعة النصوص الاقتصادية وتتضمن اقراض الحبوب لاغراض مختلفة .

مثال : عدلان من الحبوب يرجعان الى الشخص الاول اقترضهما الشخص الثاني

وينبغي عليه ان يعيدهما وقت الحصاد
اذا لم يعيدهما في الوقت المحدد (اي وقت الحصاد)

فيجب ان يعيدهما حينئذ مع الفائدة المترتبة عليهما

٩- مجموعة الرسائل : تتميز الرسائل في جميع العهود بديباجة خاصة تتصدر مقدمة الرسالة حيث تبدأ بالعبرة التالية : -

āna PN 1 qi-bi-ma um-ma PN₂- ma

وترجم الى الشخص الاول قل : ما يلي : (يقول الشخص الثاني)

مثال :
الى فلان ابن فلان قل ما يلي : يقول الشخص الثاني لماذا

اخذت الشعير الذي سلمته انا الى فلان .

ارجع الشعير الى صاحبه ولا يحق لك انتزاعه

فاذا لم ترجعه فسوف اقيم دعوى ضدك واطالب
بكمية الشعير .

ارجعها فوراً .

١٠- القوائم : وتتضمن قوائم باسماء حيوانات ، مدن ، اسماء اشخاص ، قوائم بجرد السلع وموجودات المخازن ، قوائم بالمواشي المرسلة الى خاني كلبات واربخا ، قوائم بالمعدات الحربية ، قوائم بالعربات والخيول ، الملابس ، الاخشاب والجلود ... الخ .

بعد ان عرفنا شيئاً موجزاً عن الكتابات المكتشفة في نوزي نختم كلامنا عنه بتلخيص اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال دراستنا لهذه المجموعات ودراستنا لنصوص تل الفخار .

ان النصوص الآتفة الذكر يمكن تقسيمها الى ثلاث مجموعات رئيسة بغض النظر عن عناوينها وهي : -

١- وثائق قانونية تتعلق بالحقوق الزوجية والشخصية ،

تحرير المواطنين من عبودية الرق ، تحرير الشخص المتبنى من التبني ، حقوق الارث ، عقود الشراء للاموال المنقولة وغير المنقولة ،

عقود تتعلق بالديون والقروض ، وثائق رهن ، عقود تتعلق بالبيع المؤجل اي بواسطة الائتمان التجاري ، عقود تتعلق بالنزاع حول التملك ووثائق تتعلق بالاتفاقات الخاصة بنقل السلع .

٢- نصوص ادارية وعقود اقتصادية تتعلق بتوزيع وتموين الحبوب لاستخدامات مختلفة سواء ما يتعلق منها بالاستهلاك المباشر

او التنمية الزراعية .

٣- رسائل تتعلق بمضامين قانونية مختلفة منها رسائل مرسلة الى القضاة .

واخيراً لابد لنا ان نذكر ان الحوريين اقتبسوا اللغة الاكدية والخط المسماري ، وكانوا يستخدمون تلك اللغة في وثائقهم ومراسلاتهم مع الدول الاخرى اما اللغة الدارجة فكانت اللغة الحورية ، وان الكتاب الذين لا يتقنون الاكدية كانوا يخلطون الكلمات الحورية مع الكلمات الاكدية في كتاباتهم ويتعرضون الى الاخطاء النحوية كعدم التمييز بين المفرد والجمع او بين المؤنث والمذكر او حالة الفاعل والمفعول .

○ الهوامش :

(١) حول النصوص المكتشفة في نوزي انظر المراجع المهمة التالية : -

The J. Meek, old Akkadian, Sumerian, and Cappadocian Text from Nuzi, Cambridge, Mass 1935 (= HSS 10).

Joint Expedition with the Iraq Museum at Nuzi (= JNE I-VI) (= American Schools of Oriental Research. Publications of the Baghdad School, Texts) Paris (Bde I-III).

Philadelphia [Bde IV-V] New Haven (Bde VI), 1927-1939] I-V] hrsg.

V.E. Chiera; VI hrsg. V. E. R. Lacheman).

Excavations at Nuzi I-VIII (= Harvard Semitic Series (= HSS) 5.9. 10.

13. 14. 15. 16. 19) Cambridge, Mass 1929-1962 (hrsg. v. E. Chiera; II hrsg. V. R. H. Pfeiffer; III V. Th. J. Meek; IV V. R. H. Pfeiffer und E. R. Lacheman; V. VIII V. E. R. Lacheman).

R. H. Pfeiffer und E. A. Speiser in AASOR 16, 1936 H.H. Figulla in CT 51, Nrn. 1-14.

B. L. Eichler, Indenture at Nuzi, New Haven / London 1973. G. Wilhelm, Untersuchungen Zum Hurro-Akkadischen von Nuzi (= AOAT 9) 1-5 M.Müller, in Beiträge Zur sozialen Struktur des alten Vorderasien, Berlin 1971, S. 53 ff.

(٢) الحوريون جاءوا من المناطق الجبلية وسكنوا الى الشرق من دجلة منذ العصر الاكدي

٢٣٥٠ ق.م واخذ عندهم بالازدياد منذ سلالة اور الثالثة وسلالة بابل الاولى

واتسع استيطانهم وقوى نفوذهم في منتصف الالف الثاني ق.م حيث استوطنوا

في نوزي واربخا وتل الفخار . واسسوا لهم دولة قوية في شمال سوريا ووصلوا حتى

الاناضول حيث وجدت آثارهم في رأس شمرة (اوغاريت قديما) وفي تل

العطشانة في سهل انطاكية وتل المشرفة جنوب حماة .

(٣) انظر حول حفريات الموسم الاول لتل الفخار سومر ٢٣ (١٩٦٧) ص ١٠٠ وكذلك

ياسين محمود ، سومر ٢٦ (١٩٧٠) ص ٥١ - ٧٢ .

(٤) حول النصوص المكتشفة من موقع تل الفخار انظر مقالتي في :

The Baghdad Observer

في ١٩٧٥/٣/٥ ص ٦ وما يتبعها وكذلك مقالتي مع د. مولر في مجلة

Die Welt des Orients (عالم الشرق) المجلد التاسع (١٩٧٧) ص ١٤ - ٣٤

انظر ايضاً :

K. Deller und A. Fadhil in Mesopotamia 7, 202 m. Abb. 14-18.